فقال صلى الله عليه وسلم لمعاوية ابن ابي سفيان احلم امتي
واجودها فتامل هذين الوصفين الجليلين اللذين وصفهم
صلى الله عليه وسلم بهما تعلم انه حاز بسببهما مرتبة جليلة رفيعة
من الكمال لم يحزها غيره اذ الحلم والجود ينبئان عن انتفاء
سائر خطوط النفس وشهواتها اما الاول فلانه لا يحلم ولا سيما
في مضايق النفس وثورات فورة غضبها الا من لم يثبت
في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا حظ للنفس ومن ثم قال رجل
يا رسول الله اوصني قال لا تغضب فلا زال يكرر طلب الوصية
وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيده على قوله لا تغضب اعلاما
له بانه اذا وقى شر الغضب وقى شر خبائث النفس وشهواتها
ومن وقى ذلك حاز جميع مقام الخير وابوابه واما الثاني
فلان حب الدنيا راس كل خطيئة كما ان الحديث فيمن وقاه
الله حبها ورزقه حقيقة الجود كان ذلك علامة على انه
لم يثبت في قلبه مثقال ذرة من حسد ولا يلتفت الى فات
والاستغناء بقاطع من قواطع الخيرات الظاهرة والباطنة
وحيث خلص القلب من هاتين الخليتين القبيحتين بل
من اقبح منهما الغضب والبخل المستتبعان لافنيات النقائص
وعظائم الخبائث كان منحليا بكل كمال وخير مطهرا عن كل
شر وضير وحيث نتج من هاتين الكمتين احلم امتي واجودها
الكاملتين المانفتين كما تقرر ان الصادق المصدوق شهد
لمعاوية بانه بلغ جميع ما قررته من شرح هاتين الزيادات
وانه لا تنطوق اليه ولا انتحله عليه وينسبه اليه ذو البدع
والجهالات فان قلت هذا الحديث المذكور سنده ضعيف
فكيف يحتج به قلت الذي اطبق عليه ائمتنا الفقهاء
والاصوليون والحفاظ ان الحديث الضعيف حجة في المناقب

كما انه

كما انه ثم باجماع من يعتد به حجة من فضائل الاعمال واذا ثبت انه
حجة في ذلك لم تبق شبهة لمعاند ولا مطعن لحاسد بل وجب على
كل من فيه اهلية ان يقر هذا الحق في نصابه وان يرده الى مقامه
وان لا يصغى الى ترهات المضلين ونزغات المبطلين وبعد
ان تقرر لك ما ذكر في الحديث الضعيف فليكن ذلك على ذكرك
في كل محل من هذا الكتاب وغيره رويت فيه حديثا ضعيفا
فيه منقبة لصحابي او غيره فاستمسك به لما علمت انه هنا
حجة كافية لكن شرطه على الاصح ان لا يشتد ضعفه بان لا
ينسب لاحد من رواته وضع ونحوه والا لم يحتج به مطلقا
ومنها الحديث الذي اخرجه الملا في سيرته ونقله عنه
المحب الطبري في رياضه انه صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي
بامتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واشدهم حياء عثمان
واقضاهم علي ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير
وحيث كان سعد بن ابي وقاص كان الحق معه وسعيد بن زيد
احد العشرة من اصحاب الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار
الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله صلى
الله عليه وسلم وصاحب سري معاوية بن ابي سفيان فمن
احبهم فقد نجا ومن ابغضهم فقد هلك فتامل ما خص به
معاوية المناسب لكونه كاتبه وامينه على الوحي الالهية
والتنزلات الرحمانية تعلم ان معاوية كان عنده صلى الله
عليه وسلم بمكانة عليه جدا اذ لا يامن الانسان على اسراره الا
من اعتقده جامعا للكمالات متطهرا عن جميع الخيانات
وهذه من اجل المناقب واكمل الفضائل والمطالب ومنها
ما جاء عن علي رضي الله عنه قال جاء كل جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استوص بمعاوية فانه امين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)